

## مصر تعرض مخطوطاً نادراً أسترده قبل بيعه بمزاد في لندن

عرضت مصر مخطوطاً أثرياً نادراً يرجع تاريخه إلى نحو ستة قرون بعدما نجحت في وقف بيعه في مزاد بلندن وإعادة مرة أخرى للقاهرة. وقال هشام عزمي رئيس دار الكتب والوثائق القومية في مؤتمر صحفي إن المخطوط المسترد هو (المختصر في علم التاريخ) لمؤلفه محمد بن سليمان بن سعد الكافجي (879-788 هجرية). وأضاف أن المخطوط يتفرد بقيمة تراثية وعلمية كبيرة إذ يعد أقدم رسالة إسلامية معروفة عن نظريات التاريخ، ويمتاز بأصالة منهجه حيث اهتم بتوضيح المناقشات النظرية للتاريخ في منهجه القصصي. وأشار إلى أن المخطوط فقد من دار الكتب والوثائق في ظروف غامضة في سبعينات القرن الماضي ليظهر فجأة في أبريل نيسان الماضي بمزاد في دار بونامز في لندن وحينها بدأت جهود مكثفة لإثبات أحقية مصر فيه من خلال الوثائق والأدلة كتلك بالنجاح في 13 يوليو تموز. يتكون المخطوط من 21 صفحة ويشمل مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، المقدمة عن فوائد علم التاريخ، والباب الأول عن مبادئ علم التاريخ، والباب الثاني عن أصول علم التاريخ ومسائله، والباب الثالث عن شرف أهل العلم وفضلهم. وقال عزمي "ترجع أهمية المخطوط إلى كونه الكتاب التراثي الوحيد المؤلف بحسب علمنا، في مصطلح التاريخ مستوفياً للجانين النظري والتطبيقي، على الرغم من صغر حجمه. وأضاف "الكتاب من المراجع الأساسية لهذا التخصص وفتح مجالاً لكل من أتى بعده لكي يستفيد منه ويبنى عليه ويستند إليه مثل (جلال الدين السيوطي وشمس الدين السخاوي". وتابع قائلاً "ميزة أخرى يكتسبها هذا المخطوط وهي أنه سُخِّجَ بعد ثمانية أيام فقط من كتابة مؤلفه له، وهناك فرق كبير بين مخطوط سُخِّجَ في حياة مؤلفه وآخر سُخِّجَ بعد وفاته أو رحيله بعقود."

## اللاتناص بين فكرين

# أفعى كلكامش يقاومها الخطاب بعشبتة الجديدة

### حسين سرمك حسن

بغداد



بغداد -سورية -شبكة أخبار العراق  
صدر عن "دار نينوى" الدراسات والنشر والتوزيع، والتي مقرها سورية-دمشق، كتاب جديد للناقد العراقي المخبر الدكتور "حسين سرمك حسن" يتناول فيه مجموعة من الدراسات والبحوث، التجربة الأدبائية للشاعر العراقي الكبير "جواد الحطاب".

عبر 194صفحة من القطع المتوسط، وفي كتابه الموسوم "أفعى كلكامش، وعشبة الحطاب الجديدة" يتابع الناقد سرمك والمختص بعلم نفس الإبداع، في جزء أول من جهده النقدي، منجز الحطاب، عبر خمسة فصول مطولة، فضلاً عن المقدمة التي ارادها الناقد ان تكون واقعية عن الشاعر وموضوع كتابه، وجاء ترتيب هذه الفصول كالآتي:

- 1-مقدمة
- 2-الفصل الأول : عشبة كلكامش وأفعى الحطاب الجديدة
- 3-الفصل الثاني : فندق الموت والخلود
- 4-الفصل الثالث : نرسيس الحطاب
- 5-الفصل الرابع : دماء على القباب المذهبة.
- 6-الفصل الخامس : سرمك

يحاور الحطاب ونقطف مما ذكره الدكتور حسين سرمك، ما يلي ("جواد الحطاب ظاهرة فذة في الأدب العراقي المعاصر ، لا يمكن إلا الوقوف عندها ، وتأملها ، ودراستها بععم ، شعراً ونثراً . وهذا الكتاب محاولة في الإمساك بالخيط المركزي النسبي المتين الذي يحكم وحدة منجزه الإبداعي والمتمثل في الموقف من الموت ؛ الموت الحي الذي لا يموت ، والذي اعتبره العامل الحاسم الذي يحكم الموقف الخلاق ليس لهذا المبدع فحسب ، بل شعبه أيضاً ، من معضلات الحياة والكون والإبداع . وهذا الموقف الحاسم الذي يفضح الشخصية الفردية والقومية -سلوكاً وإبداعاً- ويؤذن بولادة حضارة جديدة ، ورثة جواد الحطاب من جده العظيم كلكامش ، صاحب أول صرخة احتجاج ضد الموت في تاريخ البشرية . لذلك طلع علينا الحطاب - وبعد أربعة آلاف عام ، برحلة ثانية جديدة وفريدة ؛ رحلة خراب ودمار وشدائد فاجعة تجعل الولدان شبيهاً ، حبت لا تكتفي فيها الأفعى الجديدة ؛ أفعى الحرب المسلحة ، بسرقة العشبة كلها فقط ، بل تدمير وجود صاحب العشبة كله أيضاً... يذكر ان الحطاب قد

ترجمت اعماله الشعرية الى العديد من لغات العالم، مثلما وجهت له الدعوات من مختلف البلدان العربية لقراءة قصائده المنتمة في مجملها الى الوطن والإنسان.. مظلماً يذكر ان الناقد الدكتور حسين سرمك قد نشر العديد من الكتب النقدية التي تناولت مختلف المبدعين العراقيين والعرب، وسيشكل كتابه هذا إضافة نوعية لمحبي ودارسي منجز الحطاب الإبداعي خصوصاً وان السنوات الأخيرة قد شهدت العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تناولته ليس في العراق وحده وإنما في مصر وإيران وتركيا.

ليلة تسلّم كلكامش لليهود؛ فضع مغالطات اللاتناص بين الفكر العراقي القديم والفكر التوراتي (29) حسين سرمك حسن بغداد المحروسة 2016

#الصحيح هو "اللاتناص" بين كلكامش ويوسف التوراتي وهذه هي الأكلة :

سانتقل الآن إلى القسم الذي يتحدث فيه الأستاذ ناجح عن (ملحمة كلكامش وقصة يوسف التوراتي) ، ومن العنوان أتساءل هل يجوز مقارنة ملحمة أبطالها -بالتعريف- خارقون ومنهم من هم الآلهة ونصف الآلهة بقصة بطلها إنسان بشري عادي حتى لو كان نبياً ؟ الجواب هو : كلا . لكن متى يصح ذلك ؟ يصح ذلك تحت خيمة الفهم الشعبي والمستسلم لأطروحة (التناص - Intertextuality) التي تحدثت عنها سابقاً حيث يصبح كل شيء شبيهاً بكل شيء مجرد أنه يشبهه في شيء بسيط ومحدد . ووقف هذا الفهم المطاط

يبدأ ناجح بذكر التناصات بين كلكامش ويوسف التوراتي على الشكل التالي : -سأهم الإله انو بخلق الملك كلكامش وكان شبيهاً له وسيما وجميلاً ، ومنحه الإله (انليل) سلطة قوية ومنحه الملوكية ، وفوضه حكم الشعب . لقد صممت حياة جسمه الإلهة العظيمة الملحمة/ ص ( 76) أما يوسف التوراتي : (منح يعقوب (اسرائيل) ولده يوسف مكانة خاصة وتمييزة بين اولاده الكثر. واما (اسرائيل) فأحب يوسف أكثر من سائر بنيه لأنه ابن شيوخه فصنع له قميصاً ملوناً فلما رأى اخوته ان اباهم احبه أكثر من جميع اخوته ابغضوه ولم يستطيعوا ان يكلموه بسلام. (تك ( 6) (3-4:37ويقصد ناجح بال "تك" سفر التكوين) وحسب رأي ناجح سنجد في المقطعين السابقين تناصاً بين كلكامش ويوسف التوراتي !! وأنا اسأل : أين التناص ؟ دعوني أحدث ناجح عن "اللاتناص" بين كلكامش ويوسف التوراتي :

- كلكامش خلقه إله ، ومنحه مكانة مميزة على شعب سومر ، ويوسف -حسب النص التوراتي- بشر مولود ، ميّزه أبوه يعقوب الشيخ ومنحه مكانة خاصة بين إخوته وهو أمر بشري طبيعي جدا حيث يكون الطفل الأصغر الجميل ميّزًا من قبل أي أب خصوصاً عندما يكون الأب طاعناً في السن (يوسف هو الإبن الحادي عشر ليعقوب وبعده بنيامين).

- ويقفز ناجح فوق حقيقة أن الملحمة تقول إن كلكامش ثلثه بشر وثلثاه إله ، في حين أن يوسف كله إنسان عادي . - وإن كلكامش بدأ أصلاً ملكاً منحه الآلهة السلطة ، ويوسف بدأ صبياً راعياً (عمره 17 اسنة) من ذا الذي ضارعه في الملوكية ؟

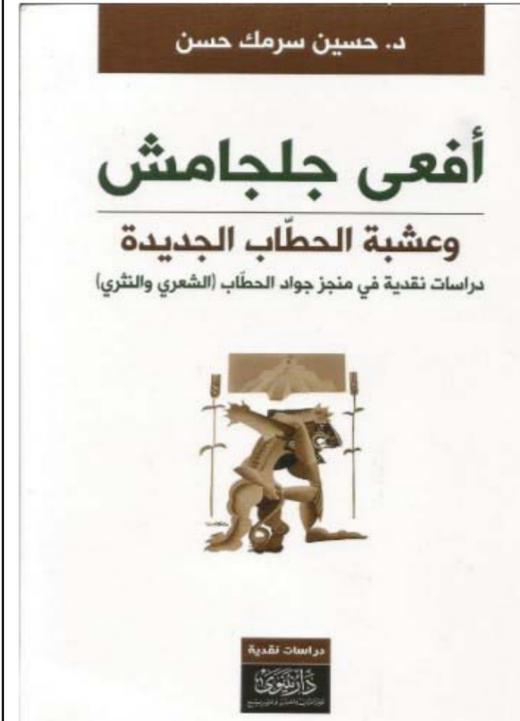
يلعب ويرتج .. - كلكامش كان جباراً شجاعاً ماردا وله حق اللبلة الأولى ، ويوسف صبي القاه اخوته في البئر بسهولة ..

- وهذا الصبي في الوقت الذي كان فيه كلكامش يجوب جهات العالم الأربع ، ناه وظل الطريق عندما ترك بيتهم حين أرسله أبوه ليتفقد إخوته وولد أحد الرجال على الطريق !!

إذا ، أين التشابه بين يوسف وكلكامش ؟ ناجح يقفز فوق عشرين الاختلافات بين الإثنين ، ويتمسك بتشابه أو تشابهين بينهما !! ولكي لا أتعب السادة القراء لنقرأ ما سطرته الملحمة عن البطل العراقي كلكامش في اللوح الأول منها :

(إنه البطل ، سليل أوروك ، والنور النطّاح انه المقدم في الطبيعة وهو كذلك في الخلف ليحمي اخوته واقراه انه المظلة العظمى ، حامي اتباعه من الرجال انه موجة طوفان عاتية تحطم حتى جدران الحجر نسل لوكال -بنداء- . إنه كلكامش المكتمل القوة ابن البقرة الجليلة -رمت- نُسُنْ

كلكامش المُكتمل في الجبال والآلوهية إنه هو الذي فتح مجازات الجبال وحفر الآبار في مجازات الجبال وعبر البحر المحيط ، إلى حيث مطلع الشمس حتى جباب جهات العالم الأربع ، وهو الذي سعى لينال الحياة الخالدة وبجهده استطاع أن يصل إلى "أوتو -نشتم" ، القاصي وأعاد الأحياء التي دمرها الطوفان من ذا الذي ضارعه في الملوكية ؟



غلاف الكتاب

من غير كلكامش من يستطيع أن يقول : أنا الملك ؟ ومن غيره من سمي كلكامش ساعة ولادته ؟ وثلثاه إله ، وثلثه الباقي بشر لقد صممت جسمه الآلهة العظيمة (7). فانظر ، سيدي القاريء ، إلى كل هذه الاختلافات الرهيبة -وهي غيض من فيض- بين كلكامش البطل ويوسف التوراتي الصبي المراهق ذي السبعة عشر عاماً ؛ كلها فقف فوقها ناجح ، وبسرعة ، ليطلع علينا بنتيجة غير مقنعة ، وهي أن يوسف التوراتي مرحلة مراهقته تلك يشبهه البطل العراقي العظيم كلكامش تهديداً للوصول -ومن دون أن يعلم طبعاً- إلى الغاية الخفية ، وهي أن يوسف التوراتي موجود أصلاً في ثقافتنا ووجداننا كعراقيين ، وأن الثورة -وهذا هو الهدف المستتر البعيد الذي لا يدركه ناجح ويجب علينا تبصيره به- هي جزء من ثقافتنا العراقية القديمة وجذورها فيها !!

## لا شجرة تضم أجنحة وزعانف

# حلم ضاج بالخلق الدلالي



### حامد عبدالحسين حميدي

العمارة

فضفاضة أمانني لجاذة وليد لاستنشاق أمه فكيف يسعة تقنينك المقوت هذه الامنيات الوارفة بالأماء ، ( طفل وليد ) يحاول جاهداً أن يلتصق بجسد الأرض التي ولدته ( لجاذة وليد لاستنشاق أمه ) مستنشقا ما يمكنه من تلك الفيوضات ، هذه البراءة ترفض : ( تقنينك المقوت ) ، لأنها مبهمة وغامضة بالنسبة لأبجدية الرغبات الحالة . حدية أحلامي لا تستهويها أهواء تذبذبات... ولا مغازلة شعرات صلعاء رائقة... تكثرها الهنيهة او ... محض تغافل هذه ( الاحلام ) تنتظر عائداتها : فهي لا تخضع للتربد أو المظاهر كاذبة ، إنها نغمة ، تحتاج الى ضخ مشاعر وتقاد عواطف ، لا اهمال ولحظات زائفة ، فذا لا يرحزحه افول ( وأنا ) حالة من التضخم الفردي ، مصحوبة بد ( اكروه ) نفور فردي يقابله ( لا أفقه ) رفض صريح .. ثم ( أحلم ) لحظة انتقال متسارعة الى فضاء آخر ( تحولات ) للهروب من الواقع المفروض قسراً الى ( فرضيات ) وهمية ، علها تخلق جواً يتنفس بجوار المكان ( بهجته لا تزول ) .

الشعر دقة متصارعة مع الذات ، يطلع شحنته على اختلاف ترداتها الانعكاسية ، ليتوالد إما سلباً أو ايجاباً ، وعلى وفق معطيات هرمية نسقية ، لم يكن الشعر بعيداً عن الشاعر ، لأنهما وحدة اتصالية متناسقة . ( لا شجرة تضم أجنحة وزعانف ) ( أقصيدة لـ د . د . سجبال الركابي ) (2)تعبير عن ممارسة العقل الباطني ، الغاص بلحظات اشتغال حلم ربما يكون مزججاً ، إلا أنه حلم بصورة ضاجة بالخلق الدلالي . أي قلق يخوض فيك ترتك ملامح رسمها نرق وأنت تنسخ بساطاً سريالياً متاهات معادلات عسيرة

تصوير اشتغالي فوق الواقع المرئي ، إنهما تفرّج المفردات والتركيب وعلى وفق مبدأ الحث ( استفرز ) ، فالصورة الإيمائية اتخذت حيزاً عقلياً متشابكاً في سيراليمة واضحة ( شجرة تضم أجنحة وزعانف ... ) فوضوية المعالم التي نعيشها واقعياً . دعني ... محلقة ... بعيداً عن قاع متلابسة نغم ... صهيل مباحاتك

ته ... مع خيلاء خيارتك كَف عتو موجت (د. سجبال الركابي) ، تحاول ترويض الآخر ، بالأسلوب الانثوي المباشر من خلال اطلاق فعل الامر ( الاداة التحفيزية ) لما أجنحة وزعانف ... ) فوضوية المعالم التي نعيشها واقعياً . دعني ... محلقة ... بعيداً عن قاع متلابسة نغم ... صهيل مباحاتك

يؤرقني دمعي يشرب قلبي أما أنت !! فاحترق ... هذا المقطع يحيلنا الى مقطع في قصيدة السياب ( الموسس العمياء ) حينما يقول : الليل يطبق مرة أخرى ، فتشربه المدينة والعابرون ، إلى القرارة ... مثل

اغنية حزينه. لما فيه من حزن وباس وعجز وضياح ، ولما اثارته تركيبة ( أن دمعي يشربه قلبي ) ، هذا الوجع الضاغط ، على الرغم مما أثار من ضعف نفسي ، إلا انه كان ثورة للعرض والانسلاخ من جسد الآخر : ( أما أنت / فاحترق ... ) هامش : ( ( أموقع البيت الثقافي العربي في الهند ، تاريخ النشر 1 / 5 / 2017 .

( 2 ) د. سجبال عبد الوهاب الركابي : دكتوراه علوم حياة من بريطانيا تدريسية في الجامعات العراقية .. أشرفت على عشرات الأطاريح والرسائل ، ولها براءة اختراع وكتاب منهجي يدرس في الجامعات العراقية وثلاثون بحثاً منشوراً ، معاون مستشار ثقافي في استراليا / متقاعدة .. أصدرت ترنيمات امرأة عراقية .. صوب بستان النخيل .. لم يات القمر .. الورد يبيكي البارود بيتسم . نشرت في العديد من الصحف العراقية والعربية تناول إنتاجها العديد من النقاد العراقيين والعرب ، ترجمت بعض نصوصها الى الإنجليزية والفرنسية والكردية.



سجال الركابي